JOURNAL OF HADITH STUDIES

Vol 9. No. 1 (June 2024)
eISSN: 2550-1488
journalofhadith.usim.edu.my

منهج الإمام النسائي في التفسير من خلال كتابه "السنن الكبرى": سورة البقرة أنموذجاً

(The Methodology of al-Imām al-Nasāʾī in Tafsīr Through His Magnum Opus al-Sunan al-Kubrā: A Study on Sūrah al-Baqarah)

Ili Dalila Binti Mohd Redzwan[1], Noor Mohammad Osmani[2]

[1,2] Department of Quran and Sunnah Studies, AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM)

Abstract

This study seeks to highlight the methodology and approach of al-Imām al-Nasāʾī in dealing with tafsīr of the Qurān through his book al-Sunan al-Kubrā. His efforts and attention regarding the tafsīr of the Qurān and Qurānic sciences are evident throughout the allotment of two specific chapters in his book which he named as "Kitāb al-Tafsīr" and "Kitab Faḍāʾil al-Qurān", as he collects and narrates the Prophetic aḥādīth which he considers to be the explanation of the Qurānic verses and are related to the Qurān and its sciences. The research adopts inductive approach to specifically explore the Prophetic texts that are related to sūrah al-Baqarah. The exploration is not confined only to kitāb al-Tafsīr and kitab Faḍāʾil al-Qurān, but expands to other places as well through the book which are correlated with sūrah al-Baqarah. The study espouses analytical approach as well to infer his methodology of tafsīr through the Prophetic texts collected regarding the topic. The study will not encompass all issues of tafsīr, but rather it selectively highlights some of the important ones because of the vast nature of this topic. Some of the findings of the research lies in several observations; that al-Imām al-Nasāʾī narrates a lot of aḥādīth that indicate and demonstrate the meaning of Qurānic verses and its sciences, such as the issues of abrogation of the Qurān (al-nāsikh wa al-mansūkh), the contexts and occasions of the revelation of the Qurān (asbāb al-nuzūl), and matters concerning the revelation itself, although in most cases he did not distinctly manifest the correlation and connections between the aḥādīth and the Qurānic verses.

Keywords: *Tafsir, all-Nasai, Sunan al-Kubra, methodology.*

Article Progress

Received: 11 March 2024
Revised: 10 April 2024
Accepted: 30 May 2024

*Corresponding Author:
Ili Dalila Binti Mohd Redzwan.
Department of Quran and Sunnah Studies, IIUM.

Email:
umm.abdillah85@gmail.com

المقدِّمة:

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صلّ وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد!

فإن الله تحمّل بصيانة هذا الدين كتاباً وسنةً، من التحريف والتبديل والتغيير؛ قال ﷻ: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر:٩]، وقد أرسل الله ﷻ رسوله محمداً ﷺ إلى الناس ليعلّمهم دينهم، وقد بلّغ الرسول ﷺ هذا الدين كاملاً غير مبتور، وَبيَّنَه للناس بأقواله وأفعاله وتقريراته ﷺ، وطبّق تعاليمه كاملة في حياته ﷺ. فالسنة النبوية المطهرة تتبوأ منزلة رفيعة في هذا الدين، فإنها مفسرة للقرآن الكريم ومبينة له، وهي تمثل التطبيق العملي لما أنزله الله

ﷻ في القرآن الكريم. قال الله ﷻ: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل: ٤٤]. وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»[1].

كلّف الله ﷻ نبيه ﷺ ببيان وتفسير القرآن لأصحابه رضوان الله عليهم. ولذلك، نجد أن الصحابة يصيرون إلى النبي ﷺ فيما استشكل عليهم فهمه من القرآن فيجدون الجواب السليم. كان منهج الرسول ﷺ في تفسير الآية أنه لم يسهب ولم يطل في بيانها أو يتجاوز في دائرة ما لا فائدة في معرفته. فكان أغلبية تفسيره ﷺ إما بيان المجمل، أو توضيح المشكل، أو تخصيص العام، أو تقييد المطلق أو بيان لمعنى لفظ أو متعلقه. ثم انطلق التفسير خطوة أخرى تمركزت على أيدي مجموعة من الصحابة والتابعين مثل عبد الله بن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة، وعائشة. ومن التابعين كعلقمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة وغيرهم.

وجاءت بعد ذلك المرحلة الذهبية لتدوين العلوم الإسلامية عامة والتفسير خاصة. ولم يكن التفسير في هذه المرحلة تفسيرا كاملا يشمل كل الآيات القرآنية وإنما كان تفسيرا لمعظم سور القرآن. وهذا يتجلى من خلال كتب السنة حيث عقد المحدثون في مؤلفاتهم كتاباً أو بابا خاصاً يتعلق بالقرآن مثل ما فعله الإمام النسائي حيث نهج منهج الإمام البخاري، والإمام مسلم، والإمام الترمذي، وغيرهم في جمع مرويات في تفسير القرآن وأمور أخرى تتعلق بعلوم القرآن.

بناءً على هذا، يسعى هذا البحث إلى إبراز منهج التفسير عند الإمام النسائي من خلال كتابه السنن الكبرى لكي أدرك الناس منهجه وأساليبه، وفوائده النفيسة المتعلقة بالقرآن ليقتبسوا منها ما يعينهم في فهم كتاب الله على وجه صحيح.

ترجمة موجزة للإمام النسائي

أولاً : اسمه ونسبه ومولده ونشأته

هو الإمام الحافظ الجليل أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني، النسائي.

---

[1] أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٢٨، ص٤١٠، رقم ١٧١٧٤؛ ومحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، المقدمة، باب الاعتصام بالسنة، ج١، ص١٨٩، رقم ١٢. قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، فمن رجال أبي داود والنسائي، وهو ثقة".

ولد الإمام النسائي في منطقة (نسا) في سنة خمس عشرة ومائتين[2]. ونسبته إلى (نسا) وهي منطقة بآخر خراسان مما يلي خوارزم. نشأ بـ(نسا) نشأة علمية، وطلب العلم في صغره، وفيها حفظ القرآن الكريم، وتلمذ على مشايخ بلده لتلقي أصول العلم. ولما بلغ الخامسة عشرة من العمر، بدأ الرحلة في طلب الحديث فتجوّل إلى الحجاز، والعراق، والشام، ومصر، والجزيرة، وله جمع وفير من العلماء الذين سمع منهم وروى عنهم.

وقد أقام الإمام النسائي في النصف الثاني من عمره في مصر، وخرج منها منطلقاً إلى فلسطين، وتوفي هناك، كما سيأتي حديثه إن شاء الله تعالى.

ثانياً: حياة الإمام النسائي العلمية

بدأ الإمام النسائي بطلب العلم منذ صغره، فسافر إلى قتيبة، وهو قتيبة بن سعيد البغلاني – أحد أبرز الأئمة الموجودين في ذلك الوقت، في عام ثلاثين ومائتين، وكان عمره خمس عشرة سنة، ولبث هناك سنة وشهرين. فإذا كان قد بدأ رحلته في طلب العلم في هذا السن، فمن الأكيد أنه قد نال من الأمور الضرورية للمبتدئ في طلب العلم قبل رحلته.

كان الإمام النسائي من المتفوقين بالتقدم والكثرة في الرحلات. وقال السخاوي: "وارتحل رحمه الله تعالى الرحلة الواسعة الجامعة، وسافر في الطلب والجمع إلى البلاد الشاسعة، وطاف البلاد لعلو الإسناد.."[3]. من أبرز البلاد أو المدن التي سافر إليها الإمام النسائي: بغلان، نيسابور، مرو، جرجان، البصرة، الكوفة، البغداد، المكة المكرمة، دمشق، حلب، حمص، المصيصة، مصر، وغير ذلك من دول وأقاليم متنوعة.

ثالثاً: مؤلفات الإمام النسائي

كتب الإمام النسائي مصنفات متعددة جليلة، ولم يقتصر على فن واحد ويصعب تجمّعه هنا. من أهمها من الكتب المطبوعة[4] : (المجتبى من السنن)، اختصره الإمام النسائي من كتابه (السنن الكبرى)، وهي أحد الكتب الستة، و(السنن الكبرى)، و(تفسير القرآن)، و(خصائص علي رضي الله عنه)، و(عمل اليوم والليلة) وهي جزء من (السنن

---

[2] انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (القاهرة: دار الحديث، د.ط، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١١، ص٧٩.

[3] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **بغية الراغب المتمني في ختم النسائي رواية ابن السني**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم بن زكريا، (بيروت: دار الكتب اللبناني، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٦٩.

[4] انظر: محمد بن محمد النورستاني، **المدخل إلى سنن الإمام النسائي**، (الكويت: مكتب الشؤون الفنية، ط١، ١٤٢٩م/٢٠٠٩م)، ص٤١.

الكبرى) في بعض النسخ، و(الضعفاء والمتروكون)، و(تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعده من أهل المدينة)، و(تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد) وغير ذلك.

وأما من الكتب غير المطبوعة، نذكر بعضها، منها: (الجمعة)، و(مناسك الحج)، و(الإغراب)، و(أسماء الرواة والتمييز بينهم)، و(الجرح والتعديل)، و(شيوخ الزهري)، و(الكنى) وغير ذلك. هذه المؤلفات غير المطبوعة عند الإمام النسائي أصبحت معروفة لدى الناس لأن العلماء مثل ابن حجر العسقلاني والذهبي والهيثمي وغيرهم قد نبّهها وأشار إليها من خلال كتاباتهم[5].

رابعاً: خروج الإمام النسائي من مصر ووفاته

لبث الإمام النسائي في مصر –كما مضى ذكره – ولكنه خرج منها قبل وفاته بثلاثة أشهر ونصف.

وقد تباينت الأقوال عند تلاميذه في سبب انطلاقه من مصر وأتى الدكتور محمد بن محمد النورستاني بالترجيح بين هذه الأقوال قائلاً: ''فلا يستبعد اجتماع الأمرين – الحسد وإرادة الحج – فلا يستبعد أن يُحْسد الإمام النسائي على ما بلغ إليه من المنزلة العالية في العلم، وخاصةً وأنه لم يكن من أهل مصر، إضافةً إلى سوء رأيه في أحد أئمة مصر في ذلك الوقت، وهو الإمام أحمد بن صالح المصري..''، وقال الدكتور أيضاً في جهة وروده: ''فأكثر المصادر على أن المحنة كانت في الرملة، وليس في دمشق، وذكر الإمام الذهبي وغيره أن المحنة كانت بدمشق – في جامعها – ثم أخرج من المسجد، وحمل إلى الرملة، وهذا هو الذي تسكن إليه النفس، والله تعالى أعلم''[6].

والراجح في تحديد شهر وفاته وفي مكان وفاته كما قاله الذهبي أن الإمام النسائي توفي في يوم الإثنين، ثلاث عشر من صفر سنة ثلاثمائة وثلاثة بفلسطين[7]. وهو آخر الأئمة الستة وفاتاً، وكان من المعمّرين، حيث حيي ثمانياً وثمانين سنة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

التعريف الوجيز بالسنن الكبرى للإمام النسائي

سنن النسائي الموجودة صنفان؛ **الأول**: السنن الكبرى، **والثاني**: السنن الصغرى والمسماة بـ (المجتبى). ألّف الإمام النسائي السنن الكبرى مسبقاً عن السنن الصغرى. لما صنّف الكبرى أهداها لأمير الرملة فقال الأمير للإمام النسائي:

[5] انظر: المصدر السابق، ص٤٤.

[6] انظر: المصدر السابق، ص٢٤.

[7] انظر: الذهبي، المصدر السابق، ج١١، ص٨٣.

''كل ما فيها صحيح؟''، فأجابه الإمام: ''لا''، فطلب منه الأمير: ''ميّز لي الصحيح من غيره''، فكتب له الصغرى[8]. ولذلك، السنن الكبرى هي أصل مادة التأليف ولا خلاف في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام النسائي.

لم يعارضْ الإمام النسائي في ترتيب كتابه عن الترتيب المعروف لدى أهل (السنن)[9]، فقسّم كتابه (السنن الكبرى) إلى ٥٨ كتاباً، فابتدأ –كطبيعة كثير من المصنّفين – بكتاب الطهارة واختتم بكتاب الملائكة، ثم جزّأ الأحاديث ضمن كل كتاب إلى أبواب، وتحتوي فيها مجموعة من الأحاديث.

إن السنن الكبرى للإمام النسائي أقرب إلى الجوامع[10] منها إلى كتب السنن، وذلك لأنها تشتمل على أبواب أخرى غير الأحكام، مثل: التفسير، والسير، والمناقب، والعلم، والطب، وفضائل القرآن. إلا أنها من العجيب خالية من كتاب الإيمان وشرائعه. وأما عداد أحاديثها فهي: (١١٧٧٠) كما جاء في طبعة دار الكتب العلمية و(١١٩٤٩) في طبعة مؤسسة الرسالة. لو ضمت جميع مرويات السنن الكبرى مما أضاف بعض الرواة على بعض لأصبحت أكبر الكتب الستة حجماً[11].

الوصف العام لكتاب (التفسير) في السنن الكبرى

هذا الكتاب من السنن الكبرى له علاقة وثيقة بأمور تتعلق بتفسير القرآن وعلومه. وجدير بالتنبيه أن هذا الكتاب لا يوجد في (المجتبى)، فهُو مما تتميز به الكبرى من (المجتبى). ولذلك، اختارته الباحثة لأن يكون موضع التمعّن والتفحّص في هذا البحث. إلا أن الباحثة سيتوسع نظرها إلى أماكن أخرى من خلال السنن الكبرى إذا اعتبرت ذلك مناسباً للدراسة.

---

[8] انظر: جلال الدين السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٧، ١٤٢٥هـ)، ج١، ص١٠٩.

[9] هناك تنوع في طرق التصنيف في الحديث واختلفت مناهجه. (السنن) في اصطلاح المحدثين: هي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة إلى النبي ﷺ مرتبة على الأبواب الفقهية. انظر: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض الكتاني، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، (د.م، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٣٢.

[10] وأما الجوامع: فهي كتب الحديث المرتبة على الأبواب التي يوجد فيها أحاديث في جميع موضوعات الدين وأبوابه. والأبواب الرئيسة هي: العقائد، الأحكام، السير، الآداب، التفسير، الفتن، أشراط الساعة، المناقب. انظر: نور الدين عتر، **مناهج المحدثين العامة في الرواية والتصنيف**، (دمشق: دار طيبة المدشقية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٩١.

[11] انظر: عمر إيمان أبو بكر، **الإمام النسائي وكتابه المجتبى**، (الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٧٧.

كان هناك بعض العلماء الذين عقدوا كتاباً منفصلاً في تفسير القرآن ضمن مصنفاتهم، مثل البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن خزيمة، والحاكم. وأما عدد الأحاديث في كتاب التفسير التي أخرجها أئمة الكتب الستة؛ فإن البخاري أورد ٤٦٥ حديثاً، ومسلم أورد ١٨ حديثاً وهذا مما بوّبها النووي في شرحه لمسلم، والترمذي أخرج ٤٧٠ حديثاً، والنسائي أخرج أكثرها عدداً ألا وهي ٧٣٥ نصاً[12]. فاتّضح من هذا، أن للمحدثين عناية بالغة قِبَل تفسير القرآن ويحتفظونه بالنقل عن مراجعها الأصلية.

إن كتاب "التفسير" في السنن الكبرى يكون في الباب الرابع والخمسين من كتابه. وتقدمه كتاب "عمل اليوم والليلة"، ثم ياتي بعده كتاب "الشروط". افتتح هذا الكتاب بـ(فاتحة الكتاب) وانتهى إلى "حديث المعوذتين".

فقد وزّع الإمام النسائي أحاديث الكتاب على ١٠٥ سورة وقسّم عليها تراجم لكل سورة، بلغت ٤١٨ ترجمة بالآيات وبغيرها[13]. وكان مضمون هذه الأحاديث في كل سورة متفقاً للترجمة التي أنزلها تحتها؛ وذلك يشير إلى إبداعه وإتقانه على التبويب وحسن التأليف. وبالنسبة إلى سورة البقرة على وجه الخصوص، فقد تضمنت ٧٦ حديثاً جزّأها الإمام النسائي على ٥٣ عنواناً أو ترجمة، وأورد تحت كل ترجمة ما يطابقها من المرويات.

قد يعنون الإمام النسائي أيضاً بغير الآيات مثالها: علامة المنافق، الحواريون، بركة الذرية، الفتون، الأحزاب، باب محمد رسول الله ﷺ، ذكر سدرة المنتهى، ذي القربى، المهاجرون[14]. وكل هذا يدل على ضبط الإمام وبراعته وحسن اختيار لصيغ التراجم.

تعريف "التفسير" لغةً واصطلاحاً

فإن التفسير في **اللغة** : تفعيل من (الفَسْر) بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول، وفعله : كضَرَبَ ونَصَرَ، يقال : فَسَرَ الشيء يفسِر بالكسر ويفسُرُه بالضم فَسْراً، وفَسَّرَه : أبانه، والتفسير والفسر : الإبانة والكشف المغطى. وفي لسان العرب : الفَسْرُ : كَشْفُ المغطَّى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[15]. قال ابن عباس في قول الله

[12] انظر: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **تفسير القرآن**، تحقيق: مركز السنة للبحث العلمي، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤١٠هـ)، ج١، ص١٠٤-١٠٦.

[13] المصدر السابق، ج١، ص٩٧.

[14] المصدر السابق، ج١، ص٩٨.

[15] محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، (بيروت : دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٧٤م)، ج٥، ص٥٥.

ﷻ : ﴿**وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ [الفرقان : ٣٣] أي تفصيلاً[16]. وقيل : هو مقلوب من (سَفَر) ومعناه أيضاً : الكشف، يقال : سفرت المرأة سفوراً : إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة، وأسفر الصبح : أضاء، وإنما بنوه (فَسَرَ) على التفعيل، لأنه للتكثير[17].

للعلماء المفسرين عدة أقوال في تعريف (تفسير القرآن) **اصطلاحاً** :

١. قال الأصبهاني في تفسيره : ''اعلم أن التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرأن وبيان المراد، أعمّ من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره، وبحسب المعنى الظاهر وغيره..''[18].

٢. وقال أبو حيان الأندلسي : ''التفسير علم يبحث فيه كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك''[19]. ثم خرج التعريف فقال : ''فقولنا علم : هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات، وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم، وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية، هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، يشمل ما دلالته عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز؛ فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صاد فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على الظاهر وهو المجاز، وقولنا تتمات لذلك، هو معرفة النسخ وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك''[20].

٣. وعَرَّفَه الزركشي : ''التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله ﷻ المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ''[21].

---

[16] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت : دار المعرفة، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ج٢، ص١٤٨.

[17] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ط٣٥، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص٢٩٥.

[18] انظر : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ج٤، ص١٩٣.

[19] أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق : صدقي محمد جميل، (بيروت : دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٨٠م)، ج١، ص٢٦.

[20] المصدر السابق.

[21] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج١، ص١٣.

واتَّضَحَ مما سبق، أن التفسير هو بيان معاني القرآن الكريم الذي يتم تنفيذه من قبل العلماء والمتخصصين لأنه يحتاج إلى التمكن والرسوخ في علوم متنوعة كما ذُكِر آنفاً. وأما بالنسبة إلى عامة الناس، يمكن لهم الحصول على فهم معاني القرآن الكريم بدراسة واطلاع على كتب التفاسير، وهذا أيضاً نعتبره اجتهاداً لأن هذه العملية تحتاج إلى إعمال العقل للوصول إلى المعنى الصحيح والفهم الرشيد.

منهج الإمام النسائي في تفسير سورة البقرة

أولاً: الاعتماد على التفسير النبوي للقرآن الكريم

تفسير القرآن بالسنة يعتبر المرجع الثاني من المراجع المعوّلة كما دل على ذلك القرآن والسنة النبوية. وقد جزم السلف بأهمية بيان السنة للقرآن حيث قال مكحول: ''القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن''[22]. وقد نقل الشيخ الزرقاني ما وضّحه السيوطي في معنى قول مكحول: ''والحاصل أن معنى احتياج القرآن إلى السنة أنها مبينة له ومفصلة لمجملاته، لأن فيه لِوَجَازته كنوزا يحتاج إلى من يعرف خفايا خباياها فيبرزها، وذلك هو المنزل عليه ﷺ وهو معنى كون السنة قاضية على الكتاب، وليس القرآن مبينا للسنة، ولا قاضيا عليها، لأنها بينة بنفسها، إذ لم تصل إلى حد القرآن في الإعجاز والإيجاز لأنها شرح له، وشأن الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشروح''[23].

ولذلك، سنجد من خلال دراسة تفسير سورة البقرة في السنن الكبرى أن الإمام النسائي توسع في الاستدلال بالحديث النبوي في تفسير الآيات. لقد تعددت أساليب النبي ﷺ في شرح وبيان لفظ أو تركيب القرآن. أحياناً، يصرح به النبي ﷺ في تفسير آية أو جملة أو كلمة. وفي بعض الأحيان لم يصرح به، وذلك أن يذكر الرسول ﷺ في كلامه ما يناسب أن يكون تفسيراً للآية[24].

---

[22] أخرجه ابن بطة في الإبانة. انظر: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد، ابن بطة العكبري، **الإبانة الكبرى**، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، (الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت)، ج١، ص٢٥٣.

[23] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، (بيروت: دار الكتب العربي، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج١، ص٢٤٣.

[24] انظر: عيسى بن ناصر الدريبي، "التفسير النبوي (دراسة تطبيقية من كتاب التفسير من سنن الترمذي)"، **مجلة تبيان للدراسات القرآنية**، (العدد ١٥، ١٤٣٥هـ)، ص١١٤.

١- بيان الرسول ﷺ ما تقصد به الآية

ومن أمثلة بيان النبي ﷺ ألفاظ القرآن، بيانه لمعنى كلمة "وسطاً"، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: ﴿**جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: «عدلاً»[25]. ففسّر النبي ﷺ كلمة "الوسط" بـ"العدل".

ومن أمثلة إتّضاحه ﷺ لتركيب: تفسيره ﷺ لقوله تعالى : ﴿**وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى**﴾ [البقرة: ٢٣٨]. كلمة "الصلاة" و"الوسطى" معهودة عند العرب، ولكن هذا التركيب الإضافي ليس معلوماً عند من نزلت فيهم. فنجد الإمام النسائي أورد حديثاً عن علي رضي الله عنه، وهو قال: "شَغَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا بَيْنَ صَلَاتَيِ الْعِشَاءِ، فَقَالَ: «شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى، مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا»[26]. لم يرد في هذا الحديث أن النبي ﷺ يفسر الآية ٢٣٨ من سورة البقرة مباشرة، ولكن يوجد في كلامه ﷺ ما يصلح أن يكون تفسيراً للآية، وذلك أن "الصلاة الوسطى" يراد بها صلاة العصر.

٢- بيان الإشكال

يمكن أن يتجلى وقوع المشكل من خلال سؤال الصحابة تجاه النبي ﷺ، لأن السؤال في الغالب يتولد من الغموض والالتباس. فلذلك، لجأ الصحابة إلى النبي ﷺ لسؤال عنها. ومن أمثلة ذلك: ما جاء في رواية عدي بن حاتم حيث أنه سأل النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿**حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ**﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال رسول الله ﷺ: «الخيط الأبيض من الخيط الأسود هذا: هو سواد الليل وبياض النهار»[27].

---

[25] أخرجه النسائي في السنن الكبرى. انظر: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ج١٠، ص١٨، رقم الحديث: ١٠٩٣٩؛ والبخاري في **صحيحه**. انظر: محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، (د.م : دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة، وهم أهل العلم، ج٩، ص١٠٧، رقم الحديث: ٧٣٤٩.

[26] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾، ج١٠، ص٣٤، رقم الحديث:١٠٩٧٩؛ والبخاري في **صحيحه**، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ج٥، ص١١٠، رقم الحديث: ٤١١١؛ ومسلم في **صحيحه**. انظر: مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق : محمد فؤاد الباقي، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الْوسطى هي صلاة العصر، ج١، ص٤٣٦، رقم الحديث: ٦٢٧.

[27] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾، ج١٠، ص٢٤، رقم الحديث: ١٠٩٥٤؛ والبخاري في **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب قَوْلِهِ:

وقع الإشكال لعدي بن حاتم في فهم المراد بالخيط الأسود والخيط الأبيض هل هو من الخيوط المعروفة أو غير ذلك، لأن هذه الألفاظ قد تحتمل أكثر من معنى. فبيّنه النبي ﷺ له حتى زال الغموض في فهم الآية.

٣- التفسير بالمثال

قد يفسر النبي ﷺ الآية لبعض أجزاءها سواء بذكر مثال قولي أو تنفيذ عملي. وهذا النوع من التفسير هو ما يصرح به النبي ﷺ ويبينها ابتداءً دون سؤال الصحابة.

ومن أمثلة تفسيره ﷺ بالمثال وتنفيذ عملي لشرح معنى الآية هو ما رواه عبد الله بن عمر، أن النبي ﷺ كان يصلي على راحلته حيث توجهت به، ثم تلا هذه الآية: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ١١٥][28]. إن الآية قد تكون واسعة الدلالة، فلذلك يفسرها النبي ﷺ حينما يشرع في تطبيق ذلك العمل ويكون واضحا للصحابة ما تعني به الآية.

٤- أن يحدّث الرسول ﷺ بزيادة المعنى على ما في الآية

ومثاله: ما جاء في حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لِمَّةً، وَلِلْمَلَكِ لِمَّةً، فَأَمَّا لِمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لِمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ مِنَ الْآخَرِ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا**﴾[البقرة: ٢٦٨]»[29].

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ﴾، ج٦، ص٢٥، رقم الحديث: ٤٥١٠؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجرُ، وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم، ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك، ج٢، ص٧٦٦، رقم الحديث: ١٠٩٠.

[28] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾، ج١٠، ص١٤، رقم الحديث: ١٠٩٣٠؛ والبخاري في **صحيحه**، أبواب تقصير الصلاة، باب الإيماء على الدابة، ج٢، ص٤٤، رقم الحديث: ١٠٩٦؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت، ج١، ص٤٨٦، رقم الحديث: ٧٠٠.

[29] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾، ج١٠، ص٣٧، رقم الحديث: ١٠٩٨٥؛ والترمذي في **جامعه**. انظر: محمد بن عيسى الترمذي، جامع الترمذي، تحقيق : بشار عواد معروف، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، ج٥، ص٦٩، رقم الحديث: ٢٩٨٨؛ وابن حبان في **صحيحه**، أبواب الأدعية، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المرء إذا كان في حالة ليس له

فقد ذكر النبي ﷺ في الحديث دلالة أخرى علاوةً على ما يُذْكر في الآية، إذ مفهوم الآية يرشد إلى أن الشيطان هو الذي يخوف الناس بالفقر ويغريهم بالبخل، وهذا نوع من إيعاد بالشر، كما هو مُنَوَّه في الحديث، ويأمرهم بالمعاصي ومخالفة الله ﷻ. فالنبي ﷺ أضاف إليه ما يتعلق بهذا الأمر وهو مقاومة الشيطان وطريق التخلص من وساوسه وذلك بالاعتصام بالله.

٥- أن يحدث الرسول ﷺ بما يتحقق به معنى الآية

ومن أمثلة ذلك: ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ: «ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، واللقمة واللقمتان، إن المسكين المتعفف؛ اقرؤوا إن شئتم: ﴿**لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا**﴾[البقرة:٢٧٣]»[30].

من خلال هذا التفسير النبوي، كان النبي ﷺ يؤكد معنى الآية حيث إنه ﷺ يبين حقيقة حال المسكين وذلك ببيان ما هو ضده حتى يكون الأمر أكثر وضوحاً. نفى النبي ﷺ عن السائل الطواف بين الناس اسم المسكين لكونه بمسألته يعطيه الإغناء، وقد يأتيه ما يزيد عليه فتزول حاجته، وإنما تظل الحاجة والمسكنة مما لا يسأل ولا يفطن له فيعطى[31].

٦- بيان الرسول ﷺ الحكم الشرعي

جاء الإمام النسائي تحت ترجمة قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ**﴾ [البقرة: ١٩٦] بحديث كعب بن عجرة، وهو قال: فِيَّ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَأَتَيْتُ فَقَالَ: «ادْنُ» فَدَنَوْتُ، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» فَأَمَرَنِي بِصِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ. قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَفَسَّرَهُ لِي مُجَاهِدٌ فَلَمْ أَحْفَظْهُ، فَسَأَلْتُ أَيُّوبَ فَقَالَ: الصِّيَامُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ، وَالنُّسُكُ مَا اسْتَيْسَرَ[32].

سؤال الرب جل وعلا الحلول من تلك الحالة، لأن هذا كلام محال، ج٣، ص٢٧٨، رقم الحديث: ٩٩٧. وقال أبو عيسى الترمذي: " هذا حديث حسن غريب وهو حديث أبي الأحوص، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث أبي الأحوص".

[30] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾، ج١٠، ص٣٨، رقم الحديث: ١٠٩٨٧؛ والبخاري في **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾، ج٦، ص٣٨، رقم الحديث: ٤٥٣٩؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنى، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ج٢، ص٧١٩، رقم الحديث: ١٠٣٩.

[31] انظر: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، **معالم السنن**، (حلب: المطبعة العلمية، ط١، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، ج٢، ص٦١.

[32] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾، ج١٠، ص٢٨، رقم الحديث: ١٠٩٦٣؛ وأخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الطب، باب الحلق من الأذى، ج٣، ص١٠، رقم

فنجد أيضاً أن الإمام النسائي أخرج نفس الحديث مع روايات أخرى بألفاظ مختلفة في مكان آخر في السنن الكبرى وذلك يقع في باب "فدية من حلق قبل أن ينحر يوم النحر". أورد النسائي أربع روايات ومنها ما يفصّل ما في الآية من الحكم لمن احتاج إلى حلق الرأس بسبب الضرر من قمل أو مرض، فله حلقه في الإحرام.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَنَّ كَعْبًا، حَدَّثَهُ قَالَ: "وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺبِالْحُدَيْبِيَةِ وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمْلًا، فَقَالَ: «أَتُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَاحْلِقْ رَأْسَكَ» وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾ [البقرة: ١٩٦] قَالَ: فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ بَيْنَ سِتَّةٍ أَوْ شَاةٍ مَا تَيَسَّرَ». قَالَ: وَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ هَذَا"[33].

ثانياً: الاعتماد على التفسير الصحابي

إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أعرف الناس بمعرفة القرآن الكريم لأنهم يباشرون النوازل والوقائع حين نزل الوحي. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مكانة التفسير الصحابي: "وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها؛ ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم.."[34]. فلذلك، لاحظنا أن الإمام النسائي كان يعول على التفسير الصحابي في كثير من المواضع ضمن كتاب التفسير. وقد جاءت الأحاديث المتعلقة بتفسير الصحابة في تفسير الآيات القرآنية بأساليب متنوعة، وسنفصلها بما يلي:

الحديث: ٥٧٠٣؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، ووجوب الفدية لحلقه به، وبيان قدرها، ج٢، ص٨٦٠، رقم الحديث: ١٢٠١.

[33] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب المناسك، باب فدية من حلق قبل أن ينحر يوم النحر، ج٤، ص١٩٦، رقم الحديث: ٤٠٩٧؛ والبخاري في **صحيحه**، أبواب المحصر، باب باب قول الله تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ وهي إطعام ستة مساكين، ج٣، ص١٠، رقم الحديث: ١٨١٥؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، ووجوب الفدية لحلقه به، وبيان قدرها، ج٢، ص٨٦٠، رقم الحديث: ١٢٠١.

[34] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية**، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٨هـ)، ص٢٥٤.

١– بيان الصحابة مراد الآية في القرآن

أورد الإمام النسائي أثراً عن البراء بن عازب رضي الله عنه يفسر لفظ "السفهاء" في قوله ﷻ: ﴿**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا**﴾ [البقرة: ١٤٣]، قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ السُّفَهَاءُ"[35].

وكذلك ما فسّره البراء كلمة "الشطر" في قول الله ﷻ: ﴿**فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾ [البقرة: 144]، قال: "والشطر فينا: قِبَلُهُ"[36]. وقال في قوله ﷻ: ﴿**لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: "ما كان الله ليضيع صلاة من مات وهو يصلي نحو بيت المقدس"[37].

ثم، في موضع آخر، بيّن ابن عباس رضي الله عنهما مراد الآية ١٧٨ من سورة البقرة قائلاً: "كَانَ الْقِصَاصُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ**﴾ [الْبَقَرَة: ١٧٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿**فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ**﴾ [الْبَقَرَة: ١٧٨]، فَالْعَفْوُ: أَنْ تُقْبَلَ الدِّيَةُ فِي الْعَمْدِ، وَاتِّبَاعُ الْمَعْرُوفِ: أَنْ تَتْبَعَ هَذَا بِمَعْرُوفٍ وَتُؤَدِّي هَذَا بِإِحْسَانٍ، فَخُفِّفَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ"[38].

٢– تقويم الصحابة مفهوم الآية

نأتي بمثالين في كتاب التفسير من سورة البقرة.

---

[35] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ﴾، ج١٠، ص١٦، رقم الحديث: ١٠٩٣٤؛ والبخاري في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، ج١، ص٨٨، رقم الحديث: ٣٩٩.

[36] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ﴾، ج١٠، ص١٧، رقم الحديث: ١٠٩٣٦؛ ابن خزيمة في **صحيحه**. انظر: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت)، ج١، ص٢٢٦، رقم الحديث: ٤٣٧.

[37] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾، ج١٠، ص١٧، رقم الحديث: ١٠٩٣٦.

[38] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾، ج١٠، ص٢٢، رقم الحديث: ١٠٩٤٧؛ والبيهقي في **السنن الصغير**. انظر: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، **السنن الصغير**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (باكستان: جامعة الدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، كتاب الجراح، باب الخيار في القصاص، ج٣، ص٢١٨، رقم الحديث: ٢٩٧٨.

عن أسلم أبي عمران، قال: "كُنَّا بِالْقُسْطَنْطِينَةِ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ صَفٌّ عَظِيمٌ مِنَ الرُّومِ، وَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ بِهِمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا مُقْبِلًا، فَصَاحَ النَّاسُ فَقَالُوا: سُبْحَانَ اللهِ، الْفَتَى أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَعَزَّ اللهُ دِينَهُ وَكَثَّرَ نَاصِرِيهِ، قُلْنَا بَيْنَنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ، فَلَوْ أَنَّا أَقَمْنَا فِيهَا وَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا هَمَمْنَا بِهِ، قَالَ: ﴿**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ [البقرة: ١٩٥]، فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةُ الَّتِي أَرَدْنَا أَنْ نُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا فَنُصْلِحَهَا، فَأُمِرْنَا بِالْغَزْوِ، فَمَا زَالَ أَبُو أَيُّوبَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قُبِضَ"[39].

نظرنا من خلال هذه الرواية، وهي رواية موقوفة على الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري، لما انتبه الناس إلى رجل حمل نفسه على صف الروم حتى دخل فيهم، ظنوا أن هذا الصنيع هو ما تقصد به التهلكة كما وردت في الآية ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ [البقرة: ١٩٥]. فجاء أبو أيوب يصحح الفهم الخطأ وقع بين الناس ويسدد رأيهم ببيان المراد الصحيح من اللفظة حسب ما حدث فيما بينهم الذي أدّى إلى نزول تلك الآية.

وأيضاً، ما جاء عن عروة بن الزبير لما تعرّض لعائشة – رضي الله عنهما — فيما يتعلق بالآية ١٥٨ من سورة البقرة وهو قال لها: "أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾[البقرة: ١٥٨] فَمَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: كَلَّا، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ: لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ، كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوَّفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾ [البقرة: ١٥٨]"[40]. فأتبعت عائشة ما فهمه عروة من الغلط في مقصود الآية بأنها نزلت في شأن الأنصار الذين تورّعوا من السعي بين الصفا والمروة في الإسلام لأنه من أفعال الجاهلية.

---

[39] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، ج.١٠، ص٢٨، رقم الحديث: ١٠٩٦٢.

[40] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾، ج.١٠، ص١٩، رقم الحديث: ١٠٩٤٢؛ والبخاري في **صحيحه**، أبواب العمرة، باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج، ج٣، ص٦، رقم الحديث: ١٧٩٠؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به، ج٢، ص٩٢٨، رقم الحديث: ١٢٧٧.

والمثال التالي هو ما جاء عن سعيد بن جبير أنه قال: "خَرَجَ إِلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا عَجِيبًا، فَبَدَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِالْمَسْأَلَةِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْقِتَالِ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ**﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، أَتَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ، إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةٌ، وَلَيْسَ يُقَاتِلُهُمْ عَلَى الْمُلْكِ"[41]. الرجل في هذه الرواية يستدل بهذه الآية على مشروعية القتال في الفتنة، وكأنه يريد أن يستنكر على من ترك ذلك كابن عمر لأنه رضي الله عنهما رأى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن أحد الفريقين محق والآخر مبطل وذلك فيما وقع بين مروان ثم عبد الملك وبين ابن الزبير[42]. ورد ابن عمر على هذا الرجل بالزجر كما فهمناه من قوله "ثكلتك أمك" وحاصل جوابه له أن الضمير في الآية يرجع للكفار.

٣- انكشاف الصحابة سبب نزول الآية

قال معقل بن يسار رضي الله عنه: "كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ فَأَمْنَعُهَا، فَخَطَبَهَا ابْنُ عَمٍّ لِي فَزَوَّجْتُهَا إِيَّاهُ، فَاصْطَحَبَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَصْطَحِبَا، ثُمَّ طَلَّقَهَا طَلَاقًا لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا وَخَطَبَهَا الْخُطَّابُ، جَاءَ فَخَطَبَهَا فَقُلْتُ: يَا لُكَعُ، خُطِبَتْ أُخْتِي فَمَنَعْتُهَا النَّاسَ وَآثَرْتُكَ بِهَا طَلَّقْتَهَا، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جِئْتَ تَخْطُبُهَا؟ لَا وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أُزَوِّجُكُمَا، فَفِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا**﴾ [البقرة: ٢٣٢]، فَقُلْتُ: سَمْعًا وَطَاعَةً، كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَنْكَحْتُهَا"[43].

هذه الرواية عن معقل بن يسار تدل على أن هذه الصيغة المستخدمة في سبب النزول الواضحة، فقوله: "فيَّ نزلت" دليل قوي على أنه إشارة إلى سبب النزول المباشر.

---

[41] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، ج١٠، ص٢٦، رقم الحديث: ١٠٩٥٩؛ والبخاري في **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾، ج٦، ص٦٢، رقم الحديث: ٤٦٥١.

[42] انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩هـ)، ج١٣، ص٤٧.

[43] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، ج١٠، ص٣٢، رقم الحديث: ١٠٩٧٤؛ والبخاري في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب من قال: لا نكاح إلا بولي، ج٧، ص١٦، رقم الحديث: ٥١٣٠.

ثالثاً: اعتناء الإمام النسائي بعلوم القرآن

(علوم القرآن) مركب إضافي يتأسس من مضاف (علوم) ومضاف إليه (القرآن). وجاء بصيغة الجمع (علوم) لأنه لا يتوجه إلى علم واحد يتصل بالقرآن، بل يشمل ذلك كل علم يخدم القرآن أو يرتكز عليه. وينضبط ذلك علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم غريب القرآن، وعلم الرسم العثماني، وعلم أسباب النزول، وغير ذلك.

فنَبِهَتْ الباحثة لمثل هذه الأمور من خلال كتاب السنن الكبرى خاصة في كتابي (التفسير) و(فضائل القرآن)، ويمتد ذلك إلى مواضع أخرى ضمن هذا الكتاب لأن من منهج الإمام النسائي في التصنيف أنه يكرر الحديث إذا كان هناك فائدة وحاجة هامّة تدفع إلى ذلك. ستتناول الباحثة منهج الإمام النسائي في الناسخ والمنسوخ في هذا المبحث كنموذج بسبب ضيق مجال للبحث.

منهج الإمام النسائي في الناسخ والمنسوخ

قد اهتمّ الإمام النسائي بقضية الناسخ والمنسوخ ويظهر ذلك من خلال إيراده جملة من المرويات على طريقة معينة ما عدا كتاب التفسير التي يمكن أن تستنبط الباحثة منهج الإمام في ذلك، كما ورد في "باب الأمر بالوضوء مما مسّت النار" و"باب ذكر ما نسخ من الكلام في الصلاة" و"باب الحكم فيمن يتتابع في شرب الخمر" و"باب نسخ الجلد عن الثيب"، و"باب تحريم لحوم الخيل"، وغير ذلك.

وأما الناسخ والمنسوخ من خلال سورة البقرة، كما هو معروف أن هناك مناقشة واختلاف بين العلماء في بعض آياتها فيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ، وذلك ليس بكثير. ووجدت الباحثة أن الإمام النسائي استند إلى أسلوبين في التعبير عن النسخ ضمن كتابه السنن الكبرى؛

أولاً: التبويب المعبّر عن النسخ. مثلاً، في "باب الأمر بالوضوء مما مسّت النار"، سرد الإمام النسائي بروايات كثرت طرقها التي تدل على الأمر بالوضوء مما مست النار. وعَنْوَنَ باباً بعد ذلك مباشرة "باب **نسخ ذلك**" إشارةً إلى أن الأحاديث التي تأتي بعدها ناسخة لما قبلها. وكذلك صنع الإمام النسائي في "باب الرخصة في الكلام في الصلاة"، عَنْوَنَ باباً بعده "باب **نسخ ذلك وتحريمه**". رأت الباحثة أن عقد الإمام النسائي عنواناً خاصاً بالنسخ يُصْدِر عن ذلك إشارة لطيفة أنه مال إلى القول بالنسخ في ذلك الأمر، والله تعالى أعلم.

ثانياً: نقل أقوال الصحابة في النسخ دون إصدار ترجمة خاصة بذلك. مثلاً، في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ**﴾ [البقرة: ١٨٤]، أحضر الإمام النسائي ثلاث روايات تحت هذه الترجمة:

أ. عن سلمة بن الأكوع، قال: "لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ**﴾ [البقرة: ١٨٤]، كَانَ مَنْ أَرَادَ مِنَّا أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا"[44].

ب. عن ابن عباس، في قوله ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ**﴾ [البقرة: ١٨٤] قَالَ: "تُطِيقُونَهُ: تُكَلَّفُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ وَاحِدٍ، فَمَنْ تَطَوَّعَ فَزَادَ مِسْكِينًا آخَرَ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾ [البقرة: ١٨٤] لَا يُرَخَّصُ فِي هَذَا إِلَّا لِلْكَبِيرِ الَّذِي لَا يُطِيقُ الصِّيَامَ، وَالْمَرِيضِ الَّذِي لَا يُشْفَى"[45].

ج. عن ابن عباس، قال: «الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ»[46].

ونجد أن الإمام النسائي يكرر هذه الروايات في كتاب الصيام ولكنه صنع مثل ما صنعه في كتاب التفسير وذلك أنه لا يعنون باباً آخر الذي يشير إلى النسخ. فيكون هناك احتمال أنه يرى بإمكانية الجمع بين الروايتين وإحكام الآية، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

يعد كتاب السنن الكبرى للإمام النسائي من المؤلفات المتفوقة طوال قرون متعددة يجمع مؤلفه أحاديث النبي ﷺ وآثار الصحابة والتابعين، وهو لا يكون نافعا من ناحية فقهية فقط، بل من ناحية تفسيرية كما وقفت الباحثة في دراستها واطّلعت، بتوفيق الله ﷻ، على أوجه مهمة في التفسير. وذلك يحقق خطورة العناية بهذا المصدر من مراجع التفسير.

---

[44] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، ج١٠، ص٢٣، رقم الحديث: ١٠٩٥٠؛ والبخاري في **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، ج٦، ص٢٥، رقم الحديث: ٤٥٠٧؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الصيام، باب بيان نسخ قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، رقم الحديث: ١١٤٥.

[45] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، ج١٠، ص٢٣، رقم الحديث: ١٠٩٥١؛ والبخاري في **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾، ج٦، ص٢٥، رقم الحديث: ٤٥٠٥.

[46] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، باب سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، ج١٠، ص٢٤، رقم الحديث: ١٠٩٥٢؛ والبخاري في **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾، ج٦، ص٢٥، رقم الحديث: ٤٥٠٥.

وهذه الدراسة التطبيقية يمكن أن نستنتج منها بعض المواقف، منها؛

أ. إن الإمام النسائي جمع في كل سورة ما يناسب أن يكون تفسيرا لها من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين.

ب. إنه اعتمد على أحاديث النبي ﷺ في تفسير القرآن وهو الأصل الثاني في الشريعة الإسلامية.

ج. يتجلى من الدراسة أن النبي ﷺ سلك مناهج متنوعة في بيان ألفاظ وتراكيب القرآن.

د. إن الإمام النسائي أيضاً اعتمد كثيرا على التفسير من الصحابة في تفسير الآية وهذا يدل على مكانة التفسير الصحابي.

هـ. إنه اعتنى بقضايا علوم القرآن وتلك معترضة في أبواب مختلفة.

إن هناك نقطاً كثيرة لا تقدر الباحثة مناقشتها والاستيفاء بها من خلال هذه الصفحات المحددة. وترجو لقارئ هذا البحث أن يبسطها بالنصيحة والتنبيه على أي خطأ وخلل وجد فيه، فإن هذا البحث محاولة المقل.

التوصيات

1. القيام بدراسة منهج الإمام النسائي في التفسير من خلال كل سورة في كتاب التفسير.
2. القيام بدراسة قضايا علوم القرآن في كتاب فضائل القرآن دراسة تحليلية، فإنه ملئ بذلك.
3. الوقوف على مقارنة بين منهج الإمام النسائي في التفسير ومنهج الآخرين، مثلاً الإمام البخاري أو الإمام الترمذي لما لهم من صنيع كتاب التفسير في مؤلفاتهم.
4. القيام بدراسة التفسير النبوي غير الصريح وهو ما يصلح أن يكون تفسيراً للآية من كلام النبي ﷺ وإن لم يرد للآية ذكر في حديثه ﷺ.

.

REFERENCES:

Abū Ḥayyān, Muḥammad bin Yūsuf al-Andalūsī. (1980). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ*. (Ṣidqī Muḥammad Jamīl Ed.).

Aḥmad, bin Muḥammad bin Ḥanbal al-Syaibānī. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal*. (Syuʿaib al-Arnaʾuṭ, ʿĀdil Mursyid et. al Ed.). Beirūt: Muʾassasah al-Risālah.

Al-Bayhaqī, Abu Bakr Aḥmad bin al-Ḥusain. (1989). *Al-Sunan al-Ṣaghīr*. (ʿAbdul Muʿṭī Amīn Qalʿajī Ed.). Pakistan: Jāmiʿat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāʿil. (2002). *Al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasulullāh wa Sunanihi wa Ayyāmihi.* (Muḥammad Zuhair bin Nāṣir al-Nāṣir Ed.). N.p: Dār Ṭauq al-Najāt.

Al-Duraybī, ʿIsā bin Nāṣir. (1435H). al-Tafsīr al-Nabawī Dirāsah Taṭbiqiyyah min Kitāb al-Tafsīr min Sunan al-Tirmizī. *Majallah Tibyān li al-Dirāsāt al-Qurʾāniyyah.* Vol 15.

Al-Kattānī, Muḥammad bin Abī al-Fayḍ. (2000). *Al-Risālah al-Mustaṭrafah li Bayān Masyhūr Kutub al-Sunnah al-Musyarrafah*. (Muḥammad al-Muntaṣir bin Muḥammad al-Zamzamī Ed.). N.p: Dār al-Basyāʾir al-Islāmiyyah.

Al-Khaṭṭābī, Abu Sulaimān Ḥamd bin Muḥammad. (1932). *Maʿālim al-Sunan.* Ḥalab: al-Maṭbaʿah al-ʿIlmiyyah.

Al-Nasāʾī, Aḥmad bin Syuʿaib. (1410H). *Tafsīr al-Qurān.* (Markaz al-Sunnah li al-Baḥth al-ʿIlmī Ed.). Beirūt: Muʾassasah al-Kutub al-Thaqāfiyyah.

Al-Nasāʾī, Aḥmad bin Syuʿaib. (2001). *Al-Sunan al-Kubrā*. (Ḥasan ʿAbdul Munʿim Syalbī Ed.). Beirūt: Muʾassasah al-Risālah.

Al-Nūrastānī, Muḥammad bin Muḥammad. (2009). *Al-Madkhal ilā Sunan al-Imām al-Nasāʾī*. Al-Kuwait: Maktab al-Syuʾūn al-Fanniyyah.

Al-Qaṭṭān, Mannāʿ. (1998). *Mabāhith fī ʿUlūm al-Qurān*. Beirūt: Muʾassasah al-Risālah.

Al-Sakhāwī, Syamsuddīn Muḥammad bin ʿAbdur Raḥmān. (1991). *Bughyat al-Rāghib al-Mutamannā fī Khatm al-Nasāʾī Riwāyat Ibn al-Sunnī*. (Abū al-Faḍl Ibrāhīm bin Zakariyyā Ed.). Beirūt Dār al-Kutub al-Lubnānī.

Al-Suyūṭī, ʿAbdur Raḥmān bin Abī Bakr. (1425H). *Tadrīb al-Rāwī fī Syarḥ Taqrīb al-Nawāwī*. (Abū Qutaibah Naẓr Muḥammad al-Firyābī Ed.). al-Riyāḍ: Dār Ṭayyibah.

Al-Suyūṭī, ʿAbdur Raḥmān bin Abī Bakr. (1974). *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurān*. (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm Ed.). Cairo: al-Haiʾah al-Miṣriyyah.

Al-Ṭayyār, Masāʿid bin Sulaimān bin Nāṣir. (1428H). *Syarḥ Muqaddimah fī Uṣūl al-Tafsīr li Ibn Taimiyah*. Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jauzī.

Al-Tirmizī, Muḥammad bin ʿIsā. (1998). *Jāmiʿ al-Tirmizī.* (Basyār ʿAwwād Maʿrūf Ed.). Beirūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Zahabī, Syamsuddīn Muḥammad bin Aḥmad. (2006). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʿ*. Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Al-Zarkasyī, Badruddīn Muḥammad bin ʿAbdullah. (1957). *Al-Burhān fi ʿUlum al-Qurān*. (Muḥammad Abu al-Faḍl Ibrāhīm Ed.). Beirūt: Dār al-Maʿrifah.

Al-Zurqānī, Muḥammad ʿAbdul ʿAẓīm. (1995). *Manāhil al-ʿUrfan fī ʿUlūm al-Qurān*. (Fawwāz Aḥmad Zamralī Ed.). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿArabī.

Ibn Baṭṭah, ʿUbaidullāh bin Muḥammad. (n.d). *al-Ibānah al-Kubrā*. (Riḍā Muʿṭī, ʿUthmān al-Athyūyī, Yūsuf al-Wabīl, al-Walīd bin Saif al-Naṣr, Ḥamd al-Tuwaijirī Ed.). al-Riyāḍ: Dār al-Rāyah.

Ibn Ḥajar, Aḥmad bin ʿAlī al-ʿAsqalānī. (1379H). *Fatḥ al-Bārī Syarḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Beirūt: Dār al-Maʿrifah.

Ibn Ḥibbān, Muḥammad bin Ḥibbān bin Aḥmad. (1993). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi Tartīb Ibn Bilbān.* (Syuʿaib al-Arnāʾuṭ Ed.). Beirūt: Muʾassasah al-Risālah.

Ibn Khuzaimah, Abu Bakr Muḥammad bin Isḥaq. (n.d). *Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaimah.* (Muḥammad Muṣṭafā al-Aʿẓamī Ed.). Beirūt: al-Maktab al-Islāmī.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukram bin ʿAlī. (1974). *Lisān al-ʿArab*. Beirūt: Dār Ṣādir.

ʿItr, Nūruddīn. (2008). *Manāhij al-Muḥaddithīn al-ʿAmmah fī al-Riwāyah wa al-Taṣnīf*. Dimasyq: Dār Ṭayyibah al-Dimasyqiyyah.

Muslim, bin al-Ḥajjāj. (n.d). *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilā Rasulillāh*. (Muḥammad Fuʾād al-Bāqī Ed.) Beirūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
ʿUmar, Īmān Abū Bakr. (2003). *Al-Imām al-Nasāʾī wa Kitābuhu al-Mujtabā.* Al-Riyāḍ: Maktabah al-Maʿārif.